الوجه الحقيقي للإستشهاديين

بقلم: القس كارلوس
عن: ناشنال ريفيو

في الحادي عشر من تشرين الأول الماضي، كان يوما مشهودا.. انه يوم الكفارة أو ما يسمى " Yom Kappur " يوم الصوم والصلاة بالنسبة لليهود.. في هذا اليوم فكرت بأعمالي ونياتي مليا خلال السنوات السابقة، ولكن الصورة التي أحملها إليوم صورة حزينة، عن أحد أطفال المسلمين: لقد شاهدت بقع من الدماء على بدلتي برغم الحقيقة بأني لم أضرب ولم أجرح، وكان الدم هو من فصيلة " B+ " وهو من فصيلة دمي الذي اختلط بدماء فتى عراقي يبلغ من العمر تسع سنوات فقط، كان هذا الطفل المسلم يمارس مثل بقية المسلمين صومه خلال شهر رمضان المبارك. لقد كان هناك في هذا اليوم هجوم إرهابي في مكان لم يسمع به العالم من قبل إلا إذا كانوا جنودا مكلفين بواجب عسكري، اسم المدينة هو "تلعفر" والذي أصبح ذا معنى بالنسبة للعالم.

أمسكت بيد الطفل الضعيفة، وكمراقب أروي قصته: كان قلبه الضعيف يعاني من مشكلة بسبب إصابته في رأسه، كان يصارع من أجل الحياة، يصارع من أجل النفس وعرفت بأنه سيموت ولم أستطع ان أعمل شيئا، هذا الطفل المسلم البريء الذي كان يعيش أيام رمضان، يموت الآن بالرغم من الحقيقة بأن دمي الذي تبرعت به له كان يسري في عروقه، وصليت لله من أجل ان يبقى على قيد الحياة ولكن لله شأن آخر.

لم أشأ ان ارى هذا الطفل يموت بين يدي وأسمع الأصوات الغريبة في المستشفى وأسمع لغة أجنبية غريبة.. أردته ان ينعم بآخر صوت يسمعه، بكلمات قريبة من قلبه، كلمات تتحدث عن البيت والقدر ولقد إبتدأت بتلاوة آيات من القرآن كي يسمعه.

صديقي المقرّب، رجل الدين والذي يعمل إماما لدى القوات الأميركية قد ساعدني في حفظ بعض سور القرآن.. وأثناء تلاوتي سمعت مراقب المستشفى يصرخ أخرجوه خارجا.. أمسكت بيد الصبي الغضة وكان دمي يسري في قلبه الرقيق والذي لم يعد يحتمل شرور هذا العالم.

أمسكت بيده بقوة وصرخت.. صرخت من أجل الطفولة، صرخت من أجل هذا الطفل البريء الذي لم أعرف اسمه.. طفل مسلم أعطى حياته لله والوطن، لقد كان هذا الوجه هو وجه الشهيد المسلم الحقيقي.. وبدموعي المنهمرة على خدي نظرت اليه ورأيت الدماء تبلل ملابسي، دمي.. دمه.. دمنا الذي انهمر من رأسه الجريح.

بعد ساعة أو نيف خرجت الى قاعة الإنتظار حيث كانوا يهيئون جسده لنقله. وهناك التقيت بالقس "مارك جريسجل" وهو راهب كاثوليكي، نظر إلي وعرف بأني كنت أعاني، جلس معي يعرض همومه وآلامه ويستمع الى همومي وآلامي، إمتزجت نظراتنا بالكلمات وبهدوء وضع يده حولي وجلسنا معا في صمت.

فكرت في نفسي وسألت: أليس هذا العالم الذي نحارب من أجله؟، العالم الذي يعلم فيه الإمام المسلم راهبا مسيحيا كلمات من القرآن لإراحة نفس صبي مسلم، وهذا الراهب بنفسه يتقبل التعازي من قبل راهب مسيحي كاثوليكي، وسألت نفسي لماذا رمضان؟، أنه من أجل تحريم القتل، أنه شهر البحث عن الخالق من خلال الصوم والصلاة، بالنسبة لنا نحن الذين ابتعدنا عن الكراهية والحقد في قلوبنا.

وبالنسبة لكل المجتمعات الإسلامية، رمضان هو شهر فحص النفس، شهر الأمل، ونحن إذا عملنا معا فنستطيع بحق ان نبني عالما أفضل لكل أطفالنا، حتى اولئك الأطفال الذين لا نعرف أسماءهم. وهناك الكثير الذي نستطيع ان نتعلمه حول القدر والرب من خلال بقية الأديان، وهناك الكثير بالنسبة لإخواننا المسلمين وأخواتنا المسلمات تعلمه عن خالقنا والتضحيات الشخصية من ديننا.

ولكن إذا ما اعتبروا بأن قدرهم مع عدم الثقة، والكراهية، والإختلافات، إذن فهذا الصبي ذي السنوات التسع هو ملاك من ملائكة الرب لا يعنى شيئا. ثم اننا قد حطينا من قيمة قدرنا في الله. أما إذا عارضنا المسلمين وكذلك اولئك الذين يتقاسمون معنا تصوراتنا حول طبيعة الله وإذا نظرنا إليه بنظرة أقل مما لا ننظر لأخواننا وأخواتنا كبشر فنكون قد ضعنا.

هناك العديد من الأميركان يسألون: لماذا نحن هنا؟، لماذا ضحينا بالعديد من حياة الأميركيين ووضعنا العديد في موقف لا يُحسدون عليه؟، وما هو الغرض من هذا كله؟. حسنا أنا لا أعرف بالضبط تفاصيل الصورة الكبيرة، ولكن من موقعي الصغير في ساحة المعركة أقول: أن سبب كوني هنا هو لإعطاء أقل ما يمكن عن هذه التصورات.

أطفالنا هنا.. صورة لحياة وحرية وسعي وراء السعادة مثل أطفالنا في أميركا. أطفالنا هنا لم نحضر ساعة ولادتهم ولا نعرف أسماءهم ولكن في يوم الصوم هذا في رمضان فقدت إبنا من أبنائي.. كان دمي يسري في شرايينه، قدمت دمائي من أجل حياته.. اخترت ان أسلك الطريق الذي سلكه "أحمد عرابي" الشيخ الجليل الذي قال "الحب هو قدري وديني أينما حملتني قافلته" وهذا ما سوف أتبعه.. الحب ديني وقدري.. إذن دعنا نشبك أيادينا مع أيادي أخواننا المسلمين، ودع رسالة رمضان هذه نحملها في قلوبنا ونأخذها معنا.. لقد اختار الله ملاكا مسلما في الجنة.. واني آمل ان أستطيع ان أخبرك باسمه عندما ألقاه مرة اخرى.

العراق وفيتنام/ الحلقة الأولى

YAHOO!

بقلم: ميلفن ليرد "وزير دفاع نيكسون"
عن (ياهو نيوز)

إنتُخب "ريجارد نيكسون" عام ١٩٦٨ على افتراض أن لديه خطة لإنهاء الحرب الفيتنامية، ولكن في الحقيقة لم تكن لديه تلك الخطة، وإن عملي لأول وزير دفاع له كان معالجة ذلك وبسرعة. الخطة الحكومية كانت تنطوي على مقترح كنت قد إقترحته لبرنامج الجمهوريين عام ١٩٦٨ بالقول "بأنه قد حان الوقت لأمركة الحرب".

واليوم وبعد سبعة وثلاثين عاماً بعد إستلم "نيكسون" سدة الرئاسة وأنا تركت عملي في الكونكرس لالتحق بحكومته، وكانت رغبة الخروج من الحرب لا تزال سارية أكثر من الرغبة بالإشتراك في حرب جديدة.

في مكتبي كانت هناك مفردتان في ذلك اليوم الأول لاستلامي منصب وزير الدفاع والتي أعطت مهمتي الوضوح، المفردة الأولى كانت ضمن مجلدات كثيرة في خزانتي الخاصة ضمت أسرارا تاريخية كبيرة وعظيمة عن الزحف الأميركي والدخول في الحرب التي استعرت، وخلال مراقبتي لسلفي "روبرت ماكنمارا" إلا أن هذا التقرير لم يبق سرا لمدة طويلة، فقد تسرب الى جريدة "النيويورك تايمس" والذي كان عنوانه "أوراق البنتاغون" وأنا كنت أشير الى هذا التقرير بعنوان "أوراق ماكنمارا" إلا أنني لم أقرأ التفاصيل كاملة عند وصولي الى مكتبي، لقد قضيت سبع سنين في لجنة القوات المسلحة وفي المكان المخصص للاستماع الى إفادة "ماكنمارا" وهو يبرر الحرب وكيف ذهبنا الى فيتنام، لقد كان هذا السؤال هو قلقي الأكبر.. وبالرغم من الأحداث الماضية كانت تلك الأوراق تمثل كتاباً يعطي الإشارة حول عدم زج القوات المسلحة الأميركية في أية حرب.

المفردة الثانية كانت وثيقة سرية أيضاً ولكنها أقصد من سابقتها ومحدودة وتثير القلق.. كانت تشمل على طلب أو رجاء عمر وسن من الجنرال "وليستمورلاند" يطلب فيها زيادة أعداد القوات الأميركية في فيتنام من خمسمائة ألف جندي الى سبعمائة ألف جندي وفي نفس الوقت الذي قدم فيه هذا الطلب، كان "وليستمورلاند" فأن القوات الأميركية في فيتنام قد حاول إيصال رسالته الى الرئيس "ليندون جونسون" حيث بعدها أصبحت أيام "وليستمورلاند" في فيتنام معدودة.. فقد عمد "جونسون" الى ترقية "وليستمورلاند" ليكون قائداً عاماً في محاولة من البنتاغون لإضعاف حماسته وفلسفته الى حد ما وخاصة خلال الحملة الانتخابية.. وبقيت الذكرى يطويها النسيان في مكاتب البنتاغون.. لم يؤيد الاقتراح ولم يرفض في حينه. على أن رد فعلي المميز لهذه المفردة قد اعطاني إرتياحا كبيرا لقلب ذلك الرجاء شكلياً. وكانت تلك البداية للأربع سنوات التي استغرقها انسحابنا من فيتنام. على أنه وبسبب الأحداث الماضية اصبح الكتاب وصفة عن كيفية استطاعة القوات الأميركية تقويض خيامها ؟.

الآخرون الذين لم يكونوا هناك كانوا يختلفون معنا في هذا الوصف لكن تم حجب المعلومات عنهم لأكثر من ثلاثين عاما وخاصة تفاصيل الحرب الفيتنامية، وإن ميراث عدم الفهم هذا قد ترك أميركا تجبن تجاه تلك الحرب وتكره بعمق الدخول في مثل هذه الورطة، وإن الريبة حول قابليتها للخروج من الحرب التي دخلت فيها تدعو كل واحد من الأميركيين يهمس في إذن صاحبه "إنها فيتنام ثانية".

لقد بقيت صامتاً لفترة الثلاثين عاماً الماضية لأني لم أكن أعتقد أبدا بأن الحارس القديم يجب أن يتطفل على عمل الإدارة الجديدة وخاصة خلال وقت الحرب، ولكن تجد الذم لدورنا في فيتنام في ضوء حربنا في العراق قد دفعتني للحديث. البعض الذي يجب أن يعرف جيدا كل المعلومات قد جعلوا من تدخلنا في العراق الأكثر حداثة. والذين ينظرون خلسة من تحت السرير ويتحدثون عن كوابيس الحرب الفيتنامية التي لا تزال تطاردنا.. إن هؤلاء الذين حجبت عنهم معلومات الحرب الفيتنامية يشملون سياسيون، وصحفيون وحتى محاربون قدماء من الذين نالوا التكريم في حرب فيتنام.. أما الذين إستأسدوا على منابر الكنائس فإنهم لم يصوغوا سياسة أميركا الخارجية المعزولة، وإن معسكر المتحدثين عن يوم القيامة يضم أشخاصا مثل "إدوارد كيندي" الذي سمى العراق "فيتنام بوش" وإن أولئك الذين تمرغوا في دخول فيتنام يرغبون بأن يروننا متكتمين لمساعدة بقية العالم، ولكن أصواتهم مع أولئك المدعين بأن الحرب قامت من أجل النفط، برغم إن فقدان النفط ليس كافيا لتهديد أمن العالم الذي تستحق تضحية الجنود الأميركان وتدخلهم في فيتنام أخرى.

الحرب الفيتنامية التي عشتها أولاً من خلال موقعي في الكونكرس ثم كوزير دفاع لا يمكن أن تنطوي صفحاتها في رزمة بريدية مربوطة برباط معدني.. لقد كانت حربا معقدة وإن خليط الخير والشر ينتج عنه دروس قيمة يجب أن نتعلم منها. أبدا أن الدرس الوحيد الذي يبدو ثابتا هو ذلك القول الذي فحواه "لا تذهب الى هناك".

فالحرب في العراق ليست فيتنام أخرى كصوت مدوي برغم تجاهل درسه. لقد عرفت وأحترم العاطفة الفطرية لأولئك الذين حاربوا فيتنام، وهؤلاء الذين فقدوا أحب أبنائهم، وهؤلاء الذين تظاهروا ضد الحرب وأنا أيضا أحترم تضحيات أولئك الذين ماتوا تنفيذاً لأوامر المسؤولين بما فيهم أنا، تلك العاطفة الفطرية التي أشعرتنا مرة أخرى بأن شبابنا وشاباتنا يستحقون أن يحاربوا من أجلها مهما طال أمد الحرب والى أن يحين موعد العودة للوطن. فالرئيس كقائد لنا لديه المسؤولية الكبرى ليتخذ قرار الحياة أو الموت بالاتفاق مع الكونكرس، ووزارة الدفاع يجب أن تؤيد تلك القرارات وفيما عدا ذلك فعليه ان يترك منصبه.

إن الوقت الملائم للنظر لكلا الحالتين يأتي من الخدمات العسكرية التي قدمت في المحيط الهادي أثناء الحرب العالمية الثانية حيث لا أزال أحمل في جسمي شظايا من هجوم "الكاميكاز" الذي كاد يقتلني.

اليوم نحن نستحق رؤية تاريخية تستند على الحقائق، علاوة على الانتباه العاطفي، وبالنسبة لي فإن الحرب الفيتنامية لم تكن حلماً ورديا.. بل كانت حربا قبيحة بكل معنى الكلمة، وسوء إدارة وفعلا مأساويا في تاريخ أميركا والتي أدت الى خسائر بشرية جسيمة من الجانبين.

ولكن هناك العديد في أمتنا ممن يحاولون نزع القشرة من الجروح القديمة من أجل فتح جروح جديدة. لقد انتظروا الفرص للهرولة بالهروب من عفاريت فيتنام. فالحرب الفيتنامية بالنسبة لهم كانت سياسة تأمين وضمان للسلام العالمي والسلام في الوطن.. فلماذا نغامر خارج حدودنا؟.

اعتقاد معين خاطئ حول هذا الصراع لذلك فهو بحاجة الى أن يفضح ويحرم من أجل إضفاء الثقة لبناء قابلية الأمة الأميركية.

البقية في العدد القادم.

ثاني مدن العراق: ترى النور في نهاية النفق

بقلم: إيليان شانون
عن: (تايم ماغازين)

"كونداليزا رايس" وزيرة الخارجية الاميركية، تسير بخطى واسعة في معسكر البسالة المحصن تحصينا قويا والخاص بالجيش الاميركي في احد المناطق السنية وهي مدينة الموصل، فقد وضعت على رأسها الخوذة، وارتدت الرداء الواقي من الرصاص، ثم اختفت وراء ابواب مغلقة مجتمعة مع محافظ المدينة "دريد كشمولة" القائد السني الذي يتمتع بثبات اسطوري، يقع المعسكر في مجمع القصور الرئاسية التي كانت تعود للرئيس المخلوع صدام حسين، حيث يعيش العديد من الجنود الاميركيين في قصر مزخرف على دجلة حيث يمر ماءه بمحاذاة القاعة المرمرية والتي غالبا ما تكون ملتقى الزوار والشخصيات الهامة عند زيارتهم لمدينة الموصل ثاني اكبر المدن العراقية التي إبتلت بالارهاب والعنف منذ ٢٠٠٣.

لقد أصرت رايس على زيارة الموصل بعد تلقيها تقارير عن لواءين من الوية الجيش الاميركي التي أقامت مركزا تدريبيا لقوات الشرطة العراقية تضم بحدود "١٥٠٠٠" شرطي لمدينة تعداد سكانها "١,٤٠٠,٠٠٠" نسمة. واقتنعت رايس بأن الموصل يمكن أن تكون المدينة التي تمثل ستراتيجية البناء الواضحة حسب وصفها الذي قدمته للكونغرس وتبني مشروعها على فكرة محاولة اخراج المتمردين من المدينة وحشد الجيوش فيها للسماح للحكومة بالبناء وتوفير الاسناد والدعم لإعادة الاعمار وبالتالي ان تم كل شيء على ما يرام ستكون هناك فرصة خروج القوات الاميركية فرصة متاحة.

كانت زيارة الموصل تمثل انعطافاً مدهشاً في برنامج رايس خلال جولتها الشرق أوسطية والتي انتقلت خلالها بواسطة الطائرة "C-16" وعلى متن المروحية "بلاك هوك". لقد ذهبت الى الموصل لتطلع عن قرب على الاعمال التي يؤديها ستة عشر فريقا اميركيا مكلفين بإعادة الاعمار، كل فريق يتألف من خمسين موظفا حكوميا ونفس العدد من العسكريين المكلفين بأشغال مدنية، مهمتهم تخصيص الاموال وتوفير الخبراء والإستعانة بالقادة السياسيين المحليين، والعمال والمنظمات غير الحكومية من اجل التعجيل بتوفير الخدمات للمواطنين مثل المدارس والمستشفيات والامن.

فرق العمل منهمكة بإنجاز أعمالها كما يقول نائب رئيس الفرق "كول كيتي لي" وهو من الحرس الوطني في ولاية "ساڤانا" في جورجيا.

الفريق الذي يعيش ضمن معسكر البسالة قد أنجز مشاريع مجاري المياه، وأسس نظام الكهرباء ويقدم الان المساعدة لبناء النظام الضرائبي، والمستوصفات والخدمات العامة الاخرى. وهناك جندي احتياط في المعسكر كان يعمل كطبيب بيطري في اميركا يساعد الرعاة بتطعيم قطعانهم ضد الإمراض. وهناك الجندي الذي كان يعمل مزارعا في اميركا يساهم في ابداء المشورة حول الري والحراثة.

لقد حملت رايس معها آمالاً كبيرة لتنفيذ الخطة والتي أسمتها "اعادة اعمار" وتضيف رايس "ان اميركا والحكومة المحلية تنفذان خطة شاملة لتقديم افضل الخدمات لمواطني المدينة وتعتبرها اهم مسؤولية لقربها من المواطنين".

كانت رايس مبتهجة بزيارة الموصل، حيث كانت قد زارت بغداد مرتين قبل ذلك وطارت اليها بعد زيارتها الموصل ولكنها اخبرت الصحفيين من على متن الطائرة انها تفضل الحديث للسكان المحليين، وتفضل الاشراف على انشطة الافراد في الجمعيات الصغيرة".

وفي العاصمة التقت رايس مع خمسة قادة من قادة السنة الذين يمثلون فصائل مختلفة، حيث التقت الشيخ غازي الياور، نائب رئيس الجمهورية، ومع نائب رئيس الوزراء "عبد مطلك الجبوري" وهو جنرال سابق في جيش صدام، ومع علاء مكي احد قادة الاخوان المسلمين المرتبط بالحزب الاسلامي العراقي اكبر الاحزاب السنية العراقية والدكتور حاتم مخلص، والدكتور اياد علاوي رئيس الوزراء السابق والشيخ عدنان الجنابي احد خبراء النفط، لقد أستغل المذكورون آنفا اللقاء مع رايس للحديث عن آمالهم في الانتخابات القادمة، واحباطهم من العملية السياسية الجارية ومقترحاتهم عن كيفية تطوير العملية السياسية، احد الموظفين الكبار الذين يرافقون رايس تحدث عن الاجتماع قائلا: لقد وجدت رايس الاجتماع معقولا وبناءا، فبدلا من تمزيق وتشتيت السنة العرب فأنهم قد قدموا بعض الشكاوى النوعية والحلول المقترحة.

ويضيف المسؤول الكبير بأن القادة السنة يعتبرون همهم الاكبر هو تلك العمليات الكبيرة التي تنفذها القوات الاميركية في المنطقة الغربية ويقترحون على الاميركان عدم استخدام العنف المفرط مع السنة وتقليص العمليات وتقليص عدد القوات والمداهمات في الاسابيع القليلة التي تسبق الانتخابات التي ستجري في الخامس عشر من الشهر القادم.

وقد بينوا قلة عدد السنة في المناصب الحكومية وأبدوا قلقهم حول الانتخابات القادمة.

لقد استمعت رايس لقادة السنة وقررت اعطاءهم الدرس الواحد بعد المائة حيث حثتهم بالعمل من اجل المشاركة بالانتخابات شارحة لهم انه مكسب كبير إن هم تمكنوا من الحصول على ١٠-١٥% في أصعب المراحل فلديهم المصوتون وهم كثر كما تقول رايس وأخبرتهم ان بإمكانهم النجاح والمشاركة في تشكيل الحكومة الجديدة.

في مساء الجمعة عاد الفريق المرافق لرايس الى بغداد في مروحية "بلاك هوك" وكانت أضوية بغداد تتلألأ من الأعالي وهي تبدو كأي مدينة من مدن الشرق الاوسط، مساعد رايس بيّن ان المظهر الخارجي للمدينة يبدو سليما ولكنه يخفي نذيرا بالشؤم، وعند وصولهم المنطقة الخضراء لم يتجرؤوا بالخروج من هذه المنطقة المحصنة جيدا وحتى عندما كانوا هناك تم ضرب سفارة عمان مما ادى الى مقتل عنصرين.

وقد أعلنت رايس بأنها سوف تقوم قريباً بجولة اخرى ضمن رحلتها المقررة ويوم الاثنين اجتمعت رايس مع شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي ومحمود عباس الرئيس الفلسطيني وشاركت في مراسيم الذكرى العاشرة لمقتل رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين وقررت التوقف في عمان لتقديم المواساة للعاهل الاردني بمناسبة التفجيرات الاخيرة التي حصلت هناك.

ماذا حصل في عملية الاستفتاء؟ ولماذا أرسلت المفوضية والأمم المتحدة فرق تدقيق الى بابل والبصرة وأربيل ونينوى؟

بغداد - بهرا

كشف الدكتور فريد ايار الخبير الاعلامي عضو مجلس المفوضين أن المفوضية اعتمدت الطريقة المعروفة باسم "الاغلاق والاغلاق المضاد" الداعية الى مضاعفة الرقابة على أي متغير يعتبر حاسما لنجاح عملية ما اثناء الاستفتاء على الدستور انطلاقا من ادراكها للاهمية العظمى التي تمتلكها مصداقية عملية التعبير الحر عن ارادة وسيادة شعب العراق في هذا الموضوع الحاسم المتمثل بقبول او رفض مسودة دستور جمهورية العراق.

وقال: بموجب هذه الطريقة تم اخضاع البيانات لمجموعة من العمليات، منها استخدام أحدث تقنيات الإدارة الخاصة بالتدقيق وكذلك اتخاذ اجراءات من أجل عزل أماكن الاقتراع التي وردت عنها تقارير تشير الى وجود أرقام إقبال عالية وعينات تصويت غير عادية تخص نسبة التصويت العالية بـ "نعم" أو "لا". ونتيجة لعملية القياس تلك انتبهت المفوضية الى وجود اتجاهات في محافظات بابل والبصرة واربيل ينطبق عليها بعض تلك المعايير وعلاوة على المحافظات الثلاث تلك أضافت المفوضية محافظة نينوى نظرا الى أن النتائج الأولية أشارت الى وجود فارق بنحو ١٠% فقط بين نسبتي الـ "نعم" والـ "لا" من الأصوات الصحيحة برغم عدم ظهور عينات تشير الى وجود فروقات.

وذكر ان المفوضية اتخذت في ١٩ تشرين الأول ٢٠٠٥ قرارا بإجراء سلسلة فحوصات في تلك المحافظات تلاها في الفترة ما بين ٢٠ و ٢٤ تشرين الأول ٢٠٠٥ قيام فرق مشتركة من خبراء الأمم المتحدة والمفوضية بالانتقال ميدانيا الى المحافظات الأربع المذكورة في مهمة تقنية خاصة وهي تدقيق المواد الإنتخابية الحساسة فيها، علما بأن هذه الخطوة تمت رغم عدم ورود اية شكاوى رسمية بهذا الشأن.

وأشار الدكتور ايار الى أن الفرق الميدانية المشتركة التزمت بمجموعة من الإجراءات منها قيام الفريق الميداني المشترك بجرد مراكز ومحطات الإقتراع للتأكد من تطابق العدد الفعلي لمواقع الاقتراع مع الإحصاءات النهائية الموجودة لدي المفوضية، حيث ضمنت هذه العملية فحصا كاملا بالعين المجردة "عن طريق النظر" للمواد الإنتخابية للتأكد من عدم تعرضها للعبث أو المساس، وفتح مراكز ومحطات إقتراع تم تحديدها في قائمة اعدتها المفوضية عن بابل والبصرة واربيل بالإضافة إلى عينة عشوائية منها في نينوى وذلك من أجل تدقيق المواد الإنتخابية الخاصة بها بشكل كامل بما في ذلك الفحص التام لاوراق الإقتراع التي تم الإدلاء بها فعلا وإعادة إحصائها.

وقال لقد أفادت التقارير اللاحقة، أنه وما عدا أخطاء إجرائية وحالات إشتباه بتصويت عائلي، لم تظهر عمليات اعادة الإقتراع والعد في محافظات بابل والبصرة اية خروقات. اما الفريق الميداني المشترك في اربيل فقد تمكن من تدقيق العدد المحدد لمحطات الإقتراع مع العدد الفعلي. ومع ذلك ظهر في مراكز إقتراع مستهدفة، بعد ان تم عزلها بواسطه عملية القياس والفحوصات، دليل قوي يشير إلى حدوث محاولة منتظمة لزيادة عدد الإصوات بـ "نعم" في هذه المراكز. وبالفعل، فمن خلال مراجعة كاملة لعمليات عد الأصوات في ٦ مراكز إقتراع منها تمكنت المفوضية من التأكد من وجود مؤشرات تفيد بأن أعداد الأصوات بـ "نعم" قد تمت زيادتها بحوالي ١٠ % في تلك المراكز فقط. كما تم التأكد من أن معدل الخطأ المكتشف لن يؤثر على النتيجة النهائية للإستفتاء في محافظة اربيل.

واضاف الدكتور ايار اما في محافظة نينوى فقد، قام الفريق الميداني المشترك من خبراء الأمم المتحدة والمفوضية باجراء جرد كامل لمحطات الإقتراع هناك للتيقن من عدم إمكانية وجود مراكز وهمية "مواقع تصويت غير موجودة"، حيث تم أخذ عينة من محطات الإقتراع للتدقيق والمراجعة الكاملة لعملية العد، وافادت تقارير المفوضية بأنه، وما عدا أخطاء مرتبطه بالأجراءات وهي مماثلة لتلك التي وجدت في بابل والبصرة، لم يتم العثور على خروقات منتظمة. ومع ذلك ونتيجة لجرد وتدقيق المواد المخزونة أفاد تقرير المفوضية أنه تم فرز محاولة واحدة للغش في الإستفتاء عن طريق ما يبدو أنه مركز إقتراع إضافي. وبعد فحص وتدقيق المواد الأنتخابية الموجودة في الموقع ومن خلال مطابقة الأرقام المتسلسلة لأوراق الإقتراع التي تمت سرقتها تستطيع المفوضية التأكيد بأنه لم يتم إدخال أوراق إقتراع من هذا الموقع ضمن عملية العد.

وبين كذلك انه ومن خلال التطبيق الدقيق لسلسلة واسعة من عمليات الفحص والقياس والمقارنة المترابطة، تمكنت المفوضية من عزل وتدقيق أية حالات تشير أو تدل على خروقات. وهذا ما جعلها واثقة من أن عملية الإستفتاء في جميع أرجاء العراق تم إجراؤها وفقا للمعايير الدولية مما يعكس الالتزام العميق بالديمقراطية.

وقال الدكتور ايار انه في الوقت الذي رفضت المفوضية المحاولات المنتظمة بوضوح لزيادة عدد الاصوات بـ "نعم" في أربيل، ورفضت المحاولة المنعزلة لإنشاء مراكز وهمية في نينوى، فأن هذه المحاولات لم تقلل من الاجراء الناجح لعملية الإستفتاء، ولم تؤثر على النتيجة النهائية في هذه المحافظات. واوضح الدكتور ايار ان الطريقة المتبعة في عمليات التدقيق المتبعة في الامم المتحدة تقوم على أن أيّة محافظة يكون فيها الفرق بين "نعم" و "لا" بحدود + أو - "١٠%" فسيتمّ فحصُها وتكون خاضعة للتدقيق، وبما أنّ النتائج الأوّليّة في نينوى اظهرت أنّ "٤٥%" من الناخبين قدْ صوّتوا لصالح مشروع الدّستور و "٥٥%" ضدّه فإنّ نينوى تقع بصورة واضحة داخل الفئة الموصوفة."

وذكر ان هناك عوامل أخرى تمّ أخذها بعين الاعتبار في اختيار محافظة نينوى لإعادة التّدقيق؛ منها النظرُ في الطّعون الواردة منها في انتخابات كانون الأوّل، والمشكلات التي واجهها الناسُ خلال فترة عمليّة تحديث سجل الناخبين التي سبقت الإستفتاء، واحاديث التزوير التي أثارها قادة سيّاسيّون في ذلك المجتمع عبرَ وسائل الإعلام. والتي لم تترجمْ إلى شكاوى رسميّة مكتوبة، لأنّها لو قدّمتْ بهذا الشكل لأدّت إلى إجراء التّحقيق فيها في إطار الطّريقة المعمول بها في النظر في الشكاوي والطّعون. ولكن مع ذلك فقدْ اتخذت المفوّضيّة الموقف بأنّه في حال كون نتائج الاستفتاء، وبالتالي مصداقيّة العمليّة برمّتها، تتوقّف على قبول نتائج التصويت في نينوى كتعبير صادق عن إرادة المواطنين في تلك المحافظة فإنه ينبغي التدقيق في تلك النتيجة حتى لا يبقى هناك أي شك في صحتها.